القرآن والدولة

تأليف الدكتور

محمد أحمد خلف الله

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يعالج هذا الكتاب قضية من أهم قضايا القومية العربية في العصر الحديث . وليس ذلك إلا لأن هذه القومية حائرة بين الشرق والغرب — الشرق الروسى والصينى والغرب الأمريكى والأوروبى — وحيرتها هذه هى التى دفعت بعض الحاكمين من أبنائها إلى السلفية ، وإلى الإعتماد على مبادىء الشريعة الإسلامية فى إصدار النظم الحديثة : النظم السياسية والإدارية ، والنظم الإقتصادية والإجتماعية ، وما أشبه .

وهذا الذى دفع بعض الحاكمين إلى السلفية ، يستقون منها ما هم فى حاجة إليه من مبادىء ، قد دفعنى من قبل إلى نفس الطريق .
ولقد مضيت أنا فى هذه الطريق بضع خطوات كان من حصيلتها هذه الكتب .

١ — القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة .

٢ — هكذا يبنى الإسلام .

٣ — محمد والقوى المضادة .

وهذا الكتاب ، إنه أيضاً من حصيلة هذه الدفعة .

إنه يبحث قضية الدولة فى الصيغة التى جاءت فى القرآن الكريم . وهى صيغة تكشف عن حقيقتين كبيرتين فى تكوين الأمة وبناء الدولة .

الاولى : أن القرآن الكريم لم يضع فى ذلك إلا الخطوط الرئيسية الكبرى التى تعصم الإنسان من الزلل ، وتوجه خطاه إلى الطريق المستقيم — طريق الحق والعدل والخير العام .

الثانية — أن القرآن الكريم قد ترك للإنسان التفصيلات ، وكل ما يتأثر بالزمان أو المكان .

ولقد حرصت كل الحرص على أن أجعل من هذا الكتاب ـ الوسيلة إلى شرح هاتين الحقيقتين، وتوضيح أثرهما .

وأرجو أن أكون فى ذلك من الموفقين .

والسلام ؟

محمد أحمد خلف الله

الدقى ١ / ٥ / ١٩٧٣

١

الدولة : اسم للشيء الذى يتداول — أى ينتقل بين الناس من يد إلى يد أو من جماعة إلى أخرى .

وليس كل شيء يتداول يطلق عليه هذا اللفظ ، فإنما هو للشيء الذى يحقق السيادة ويمكن من السلطان .

ويحاول بعض اللغويين التفرقة فى إستخدام لهذا اللفظ حين يكون بفتح الدال وحين يكون بضمها ، فيستخدمون اللفظة بضم الدال حين تكون القوة المحققة للسيادة،والممكنة من السلطة،هى قوة المال . ويستخدمون اللفظة بفتح الدال حين تكون هذه القوة هى قوة الرجال :

ويبدو لنا أن منطلق هذه التفرقة عندهم ، الآية القرآنية الكريمة الواردة فى سورة الحشر ، وهى قوله تعالى : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم . »

فى هذه الآية يستخدم القرآن الكريم الكلمة بضم الدال عند حديثة عن الفيء — أى عن قوة المال .

والقرآن الكريم يرفض فى هذه الآية أن يصبح المال قوة فى أيدى الأغنياء يتداولونها فيما بينهم ، ويحض على أن ينتقل المال إلى الفئة الفقيرة ـ فئة المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، ليصبح قوة فى أيديهم أيضاً .

وبقية الآية ، والآية التى تتلوها توضح ذلك تماما . « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب .

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من

الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون .

والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وكان هذا المال هو المال الذى آل إلى المسلمين من إجلاء اليهود عن مدينة الرسول عليه السلام .

* * *

والشىء الذى يتداول إنما ينتقل من يد إلى يد ، وينزع بذلك السلطة من اليد الأولى ليضعها فى اليد الثانية .

ويستخدم اللغويون هذه المادة اللغوية فى نزع السلطة وفقدها أكثر من إستخدامهم لها فى إيجادها وتكوينها .

يقولون : دالت دولة بنى فلان أى ضعفت وذهبت ريحها . وأدال الله من بنى فلان أى أضعفهم أو انتقم منهم .

وإنتقال السلطة من يد إلى يد ، وتداولها بين الجماعات ، لا يكون جزافا ، فإنما لابد لذلك من عوامل تدفع إليه ، وتنتهى به إلى غاياته .

هذه العوامل تسمى فى القرآن الكريم بالسنن : السنن الإلهية ، أو سنة الله فى خلقه .

ويجعل القرآن الكريم هذه السنن من الحتميات التى لاتتخلف ، فهى تكون فى كل زمان وفى كل مكان .

والآيات القرآنية الكريمة التى تشير إلى هذه الحتميات كثيرة ، ونكتفى فى هذا الموقف بالآيات التالية: —

يقول الله تعالى من سورة الإسراء : « سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا » .

ويقول من سورة فاطر : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم : لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم .

فلما جاءهم نذير مازادهم إلا نفورا : استكبارا فى الأرض ، ومكر السيء ـ ولايحيق المكر السيء إلا بأهله .

فهل ينظرون إلا سنة الأولين ، فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا » .

ويقول تعالى من سورة آل عمران : « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » ،

* * *

وقد فطن المفسرون للقرآن الكريم إلى بعض هذه العوامل ، وحاولوا توضيح مافيها من قوى دافعة إلى الحتمية ، وذلك عند تفسيرهم للآيات القرآنية الكريمة الواردة فى شأن سنن الله فى خلقه .

ونعرض عليك بعض هذه الآيات وأقوال المفسرين فيها، ونرجوا ألا تزعجك الإطالة ، فنحن لم نقصد منها إلا البيان المفصل لهذه السنن أو هذه العوامل .

* * *

١ — جاء فى تفسيرهم للآية القرآنية الكريمة : « وتلك الأيام نداولها بين الناس » — ما يلى : —

الأيام جمع يوم ، وهو فى أصل اللغة بمعنى الزمن والوقت .

والمراد بالأيام هنا أزمنة الظفر والفوز .

ونداولها بينهم : نصرفها ، فندبل تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء .

فالمداولة بمعنى المعاورة . يقال : داولت الشيء بينهم فتداولوه ، تكون الدولة فيه لهؤلاء مرة ، ولهؤلاء مرة .

ودالت الأيام : دارت .

والمعنى : أن مداولة الأيام سنة من سنن الله فى الاجتماع البشرى ، فلا غرو أن تكون الدولة مرة للمبطل ومرة للمحق ، وإنما المضمون لصاحب الحق أن تكون العاقبة له ، فإنما الاعمال بالخواتيم .

قال الاستاذ الإمام : هذه قاعدة كقاعدة « قد خلت من قبلكم سنن » أى هذه سنة من تلك السنن . وهى ظاهرة بين الناس بصرف النظر عن المحقين والمبطلين .

والمداولة فى الواقع تكون مبنية على أعمال الناس . فلا تكون الدولة لفريق دون آخر جزافا . وإنما تكون لمن عرف أسبابها ورعاها حق رعايتها — أى إذا علمتم أن ذلك سنة فعليكم ألا تهنوا وتضعفوا بما أصابكم لأنكم تعلمون أن الدولة تدول .

والعبارة القرآنية تومىء إلى شىء مطوىٍّ كان معلوما لهم . وهو أن لكل دولة سبب . فكأنه قال : إذا كانت المداولة منوطة بالأعمال التى تفضى إليها كالاجتماع والثبات وصحة النظر وقوة العزيمة . وأخذ الأهبة وإعداد ما يستطاع من القوة ؛ فعليكم بهذه الأعمال وأحكموها أتم الإحكام .

ويقال فى التقدير : وتلك الأيام نداولها بين الناس ليقوم بذلك العدل ويستقر النظام ؛ ويعلم الناظر فى السنن العامة ؛ والباحث فى الحكمة الإلهية البالغة . أنه لا محاباة فى هذه المداولة . . .

وليعلم الذين آمنوا منكم أن الاجتهاد الاجتماعى الذى يدال به قوم على قوم مما يظهر ، ويتميز به الإيمان الصحيح من غيره .

* * *

٢ — ويقولون عند تفسيرهم للآية القرآنية الكريمة : « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » ما يلى : —

أقول — والقول هنا للشيخ رشيد رضا » : والظاهر المتبادر أن المراد بالملك: السلطة والتصرف فى الأمور ، والله سبحانه وتعالى صاحب السلطان الأعلى والتصرف المطلق فى تدبير الأمر وإقامة ميزان النظام العام فى الكائنات ، فهو يؤتى الملك فى بعض البلاد من يشاء من عباده : —

إما بالتبع لما يختصهم به من النبوه كما وقع لآل ابراهيم .

وأما بسيرهم على سنته الحكيمه الموصلة إلى ذلك بأسبابه الاجتماعيه — كتكوين العصبيات — كما وقع لكثير من الناس .

وينزعه ممن يشاء من الأفراد ، ومن الأسر والعشائر والعصبيات والشعوب، بتنكبهم سنته الحافظة للملك : كالعدل ، وحسن السياسة ، وإعداد المستطاع من القوه — كما نزعه من بنى إسرائيل ومن غيرهم بالظلم والفساد .

ذلك أننا لا نعرف ما قضت به مشيئته عز وجل إلا من الواقع ، لأنه لايقع فى الوجود إلا مايشاء.

وقد نظرنا فيما وقع للغابرين والحاضرين ، ومحصنا أسبابه فألفيناها ترجع إلى سنن مطرده . كما قال تعالى فى هذه السوره : « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا »

* * *

٣ : — ويقولون عند تفسيرهم للآية القرآنية التاليه : — « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ، بل الله يزكى من يشاء ... » مايلى : —

إن الله العظيم الحكيم لايحابى فى سنته المضطرده فى نظام خلقه مسلما ، ولا يهوديا ، ولا نصرانيا ، لأجل اسمه ولقبه ، أو لانتسابه بالاسم إلى أصفيائه من خلقه — بل كانت سنته حاكمة على أولئك الأصفياء أنفسهم ، حتى إن خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم قد شج رأسه ، وكسرت سنه ، وردى

فى الحفرة ، يوم أحد ـــ لتقصير عسكره فيما يجب من نظام الحرب .

فإلى متى أيها المسلمون هذا الغرور بالانتماء إلى هذا الدين وأنتم لاتقيمون كتابه ، ولاتهتدون به ، ولاتعتبرون بما فيه من النذر .

ألا ترون كيف عادت الكرة إلى تلك الأمم عليكم بعد ماتركوا الغرور ، واعتصموا بالعلم ، والعمل بما جرى عليه نظام الإجتماع من الأسباب والسنن ، حتى ملكت دول الأجانب أكثر بلادكم ، وقام اليهود الآن ليجهزوا على الباقى لكم ، ويستردوا البلاد المقدسة من أيديكم ، ويقيموا فيها ملكهم ؟؟

فاهتدوا بكتاب الله الحكيم ، وبسنته فى الأمم .

واتركوا وساوس الدجالين الذين يبثون فيكم نزعات الشرك فيصرفونكم عن قواكم العقلية والاجتماعيه ؛ وعن الاهتداء بكلام ربكم ... »

* * *

٤ — : ويقولون عند تفسيرهم للاية القرآنية الكريمة : « وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا .

قالوا : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟

قال : إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ، والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » مايلى : —

والمتبادر عندى أن معناه فضله واختاره عليكم بما أودع فيه من الاستعداد الفطرى للملك .

ولاينافى هذا كون اختياره كان يوحى من الله ، لأن هذه الأمور هى بيان لأسباب الاختيار ، وهى أربعة :

١ ـ : الاستعداد الفطرى

٢ ـ : السعة فى العلم الذى يكون به التدبير

٣ ـ : بسطة الجسم المعبر بها عن صحتة وكمال قواه المستلزم ذلك لصحة الفكر ، وللشجاعة والقدرة على المدافعه ، وللهيبة والوقار

٤ : ـ توفيق الله تعالى الأسباب له ، وهو ماعبر عنه بقوله والله يؤتى ملكه من يشاء .

والا ستعداد هو الركن الأول فى المرتبة فلذلك قدمه .

والعلم بحال الأمة ومواضع قوتها وضعفها ، وجودة الفكر فى تدبير شئونها ، هو الركن الثانى . فكم من عالم بحال زمانه غير مستعد للسلطة اتخذه من هو مستعد لها سراجا يستضىء برأيه فى تأسيس مملكة أو سياستها ـــ ولم ينهض به رأيه إلى أن يكون هو السيد الزعيم فيها .

وكمال الجسم فى قواه وروائه هو الركن الثالث فى المرتبه ، وهو فى الناس أكثر من سابقية .

وأما المال فليس بركن من أركان تأسيس الملك . لأن المزايا الثلاث إذا وجدت سهل على صاحبها الإتيان بالمال .

وإنا لنعرف فى الناس من أسس دولة وهو فقير أمى . ولكن استعداده ، ومعرفتة بحال الأمة التى سادها : وشجاعته : كانت كافية للاستيلاء عليها ، والاستعانة بأهل العلم بالإدارة والشجعان على تمكين سلطته فيها .

وقد قدم الأركان الثلاثة على الرابع لأنهاتتعلق بمواهب الرجل الذى اختير ملكا فأنكر القوم اختياره ، فهى المقصودة بالجواب .

وأما توفيق الله تعالى بتسخير الأسباب التى لاعمل له فيها لسعيه ، فليس من

مواهبه ومزاياه لتقدم فى أسباب اختياره ،فإنما تذكرتتمة للفائدة وبياناللحقيقة — ولذلك ذكرت قاعدة عامة لا وصفا له .

وأقول : إن من الناس من يظن أن معنى إسناد الشيء إلى مشيئة الله تعالى هو أن الله تعالى يفعله بلا سبب، ولاجريان على سنة من سننه تعالى فى نظام خلقه، وليس كذلك ، فإن كل شيء بمشيئته تعالى ، وكل شيء عنده بمقدار . أى بنظام وتقدير موافق للحكمة ليس فيه جزاف ولاخلل .

فإيتاؤه الملك لمن يشاء بمقتضى سنتة إنما يكون بجعله مستعدا للملك فى نفسه ، وبتوفيق الأسباب لسعيه فى ذلك — أى هو بالجمع بين أمرين : —

أحدهما : فى نفس الملك

والثانى : فى حال الأمة التى يكون فيها .

وفى الأحاديث المشهورة على ألسنة العامة « كما تكونون يولى عليكم »

نعم ، إذا أراد الله سبحانه إسعاد أمةجعل ملكها مقويا لما فيها من الاستعداد للخير، حتى يغلب خيرها على شرها فتكون سعيده .

وإذا أراد إهلاك أمة جعل ملكها مقويا لدواعى الشر فيها ، حتى يغلب شرها على خيرها فتكون شقية ذليله ، فتعدو عليها أمة قوية ، فلا تزال تنقصها من أطرافها ، وتفتات عليها فى أمورها أو تناجزها الحرب حتى تزيل سلطتها من الأرض .

يريد الله تعالى ذلك فيكون بمقتضى سنته فى نظام الاجتماع .

فهو يؤتى الملك من يشاء ، وينزعه ممن يشاء ، بعدل وحكمه لايظلم ولا عبث .

يقول الله تعالى : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون »

ويقول : « إن الأرض لله يورثها من يشاء من عبـــاده ، والعاقبة للمتقين »

(ا) : فالمتقون فى هذا المقام — مقام استعمار الأرض والسيادة فى الملك ، هم الذين يتقون أسباب خراب البلاد ، وضعف الأمم ، وهى :

الظلم فى الحـكام

والجهل ، وفساد الأخلاق ، فى الدولة والأمة.

وما يتبع ذلك من التفرق ، والتنازع ، والتخاذل .

(ب) : والصالحون فى هذا المقام هم الذين يصلحون لإستعمار الأرض وسياسة الأمم بحسب استعدادها الإجتماعى ...

أطلت فى بيان معنى مشيئة الله تعالى فى إتيان الملك لأننى أرى عامة المسلمين يفهمون من عبارة الآية فى إيجازها أن : الملك يـكون للمملوك بقوة آلهية هى وراء الأسباب والسنن التى يجرى عليها البشر فى أعمالهم الـكسبيه .

وهذا الإعتقاد قديم فى الأمم الوثنيه .

وفى معناه عبارة فى كتب النصرانيه هى : وبه استعبد الملوك الناس الذين يظنون أن سلطتهم شعبة من السلطة الإلهية ، وأن محاولة مقاومتهم هى كمحاولة مقاومة البارى سبحانه وتعالى ، والخروج عن مشيئته . »

* * *

٥ : ١٦ — ويقولون أيضا عند تفسيرهم للآيتين القرآنيتين الـكريمتين التاليتين .

(ا) : — « ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

(ب) : — « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

يقولون على التوالى مايلى : —

(ا) : — « هذا بيان لسنة عظيمة — من أعظم سنن الله تعالى فى نظام الاجتماع البشرى ...

فلقد أثبت لهم أن نعم الله تعالى على الأقوام والأمم منوطة إبتداء ودواما بأخلاق وصفات وعقائد وأعمال تقتضيها .

فما دامت هذه الشئون لاصقة بأنفسهم متمكنة منها ، كانت تلك النعم ثابتة بثباتها ، ولم يكن الرب الكريم لينتزعها منهم انتزاعا بغير ظلم منهم ولا ذنب .

فإذا هم غيروا ما بأنفسهم من تلك العقائد والأخلاق ومايترتب عليها من محاسن الأعمال، غير الله عندئذ ما بأنفسهم وسلب نعمته منهم فصار : الغنى فقيرا، والعزيز ذليلا ، والقوى ضعيفا .

هذا هو الأصل المطرد فى الأقوام والأمم ...

إن للعقائد الدينية : الصحيحة والخرافيه ، آثارا فى وحدة الأمة وتكافلها ، وقوة سلطانها أو ضعفه . ولا يظهر الفرق بينهما فى الوجود إلا بوقوع التنازع بين أمتين مختلفتين فيها .

وإن للأخلاق الشخصية التى يتحقق بكثرة بعضها ما يسمى خلقا للأمة أو الشعب ، مثل ذلك فى حكمها وسلطانها ، وفى ثروتها وعزتها أيضا ... »

(ب) : — « فحالة الأمم فى صفات أنفسها ، وهى : عقائدها ، ومعارفها ، وأخلاقها ، وعاداتها ، هى الأصل فى تغير مابها من سيادة أو عبودية ، وثروة أو فقر ، وقوة أو ضعف .

وهى هى التى تمكن الظالمين من إهلاكها.

والغرض من هذا البيان أن نعلم : أنه لا يصح لنا الاعتذار بمشيئة الله تعالى عن التقصير فى إصلاح شئوننا اتكالا على ملوكنا ...

إن مشيئة الله تعالى لا تتعلق بابطال سنته تعالى وحكمته فى نظام خلقه .»

* * *

ونختتم هذا الفصل بهذه الفقرة الواردة فى ص ٢٧٥ من الجزء الثانى من تفسير المنار .

ولم يكن من سنة الله تعالى أن يرزق الأمة: العزة والثروة والقوة والسلطة، من حيث لا تحتسب ولا تقدر ، ولا تعمل ولا تدبر — بل يعطيها بعملها ويسلبها بزللها .

وقد بين الأستاذ الامام هذا المعنى غيره مرة . وقد تقدم فى التفسير .

وهو مؤيد بآيات الكتاب المبينة لسنن الله العامة .

يقول تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه » فجعل وقوع الظلم سببا فى وقوع البلاء على الأمه — من ظلم منها ومن لم يظلم .

ومن الظلم ترك مقاومة الظلم حتى يفشو ، ويكون له السلطان الذى يذهب بكل سلطان .

مراكز السلطة
فى العصر الجاهلى
وقبيل البعثة المحمدية

والمؤسسات التى كانت تملك السلطة فى العصر الجاهلى والتى أستهدفها القرآن الكريم منذ اللحظات الأولى؛ وعمل على إحداث تغييرات جذرية فيها أو إيجاد بدائل لها ، عديدة ومتنوعة .

والحديث عن هذه المؤسسات ، أو عن ماتملك من سلطات ، يقتضينا تصنيفها فى مجموعتين كبيرتين ، هما : —

أولا : — المؤسسات الدينية ، وهى المؤسسات التى تستمد سلطتها من الآلهة، وتوجه الحياة فى المجتمعات باسم الآلهه .

ثانياً : — المؤسسات المدنيه ، وهى المؤسسات التى تستمد سلطتها من وضع أصحاب السيادة الطبقى ، أو من مكانتهم الإجتماعية .

ولما كانت كل مجموعة تشتمل على أنواع من المؤسسات كان لابد لنا من الحديث عن كل مجموعة على حده .

« مجموعة المؤسسات الدينية »

وهذه تنقسم بدورها إلى أنواع! فهناك مؤسسات الأديان السماوية، ومؤسسات الأديان الوثنيه .

ومؤسسات الأديان السماويه ، وكانت محصورة وقتذاك فى الأديان الكتابية ، تشتمل على نوعين : —

(ا) المؤسسات اليهودية

(ب) المؤسسات المسيحية

ومؤسسات الأديان الوثنيه عديدة ومختلفة ، فلم يكن الإلـه هنا واحداً كما هو الحال فى الأديان الكتابية ،وإنما هنا آلهة متعدده ، فقد كان لكل قبيلة إلهها الخاص بها الذى تعكف عليه ، وتقدم له القرابين ، وتستعين به على قضاء الحاجات، وتمارس الحياة بأمره أو بمشورة منه .

والآلهة التى عرفها للعصر الجاهلى عديدة ، ونذكر من بينها « اللات ، والعزى ، ومناة ، وبعل ، وود ، وسواع ويغوث ، ويعوق ، ونسر » ...

والذين يديرون هذه المؤسسات ويشرفون على مصالح الآلهة رجال نعرفهم بسيماهم من حيث أن لهم زيا خاصاً بهم ، وشكلا عاما يعرفنا بهم . وهؤلاء هم الأحبار والرهبان ، والقساوسة والكهان ، ومن إليهم .

وهؤلاء هم الواسطه بين الله والناس ، فهم الذين يبلغون الناس تعليمات الآلهه ، وهم الذين يبينون للناس كيفية تنفيذ هذه التعليمات .

وسلطات رجال الدين فى العصر الجاهلى تمتد إلى كل ميدان من ميادين الحياة تقريبا ، فقد كان الناس لذلك العهد يسألون رجل الدين عن كل نشاط يمارسونه ؟ وهل ترضى عنه ، أو تغضب من أجله الإلهة ؟

وكان رجال الدين أنفسهم يحوصون على أن تظل لهم هذه السلطات ، كانوا يحملون الناس مايطيقون ، وما لا يطيقون .

ونعرف نحن من حقوق رجال الدين . الشفاعه عند الآلهة ، وحق غفران الذنوب ، وحق التشريع .

والحق الأخير هو الذى يعنينا فى هذا الموقف من حيث أنه الذى يتصل بالتنظيم الإدارى والسياسى للدولة .

وحديثنا عنه له محل خاص به من حديثنا عن السلطة التشريعية ، وهى إحدى السلطات التى أنشأها القرآن الكريم ليمارس المسلمون الحياة على أساس منها .

وقد يكفى هنا أن نشير إلى أن القرآن الكريم قد أنكر حق التشريع الدينى لأى رجل من رجال الدين ، وجعله حقا مقصورا على الله وحده ، وجعل الذين يمارسونه من رجال الدين من المعتدين على حقوق الله ، وجعل الذين يستجيبون لهم من الناس من الذين يتخذون أربابا من دون الله .